@ 11 @ (^ لهم مغفرة وأجر كبير (12) وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور (13) ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (14) هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) .

.

وقوله : (^ لهم مغفرة وأجر كبير) أي : عظيم . .

قوله تعالى : (^ وأسروا قولكم أو اجهروا به) في التفسير : أن الكفار كان بعضهم يقول لبعض : أسروا بقولكم حتى لا يسمع رب محمد فيخبره قولكم ، فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

وقوله : (^ إنه عليم بذات الصدور) أي : بما في الصدور . .

قال الحسن : يعلم من السر ما يعلم من العلانية ، ويعلم من العلانية ما يعلم من السر . .

قوله تعالى : (^ ألا يعلم من خلق) استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ ، والمعنى : ألا يعلم من في الصدور من خلق الصدور . .

ويقال : ألا يعلم ما خلق ' من ' بمعنى ' ما ' ، وهو مثل قوله تعالى : (^ والسماء وما بناها) أي : ومن بناها . .

وقوله : (^ وهو اللطيف الخبير) أي : اللطيف في علمه ، يعلم ما يظهر وما يسر وكل ما دق ، يقال لطيف ، ويقال : الخبير هو العالم . .

قوله تعالى : (^ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) أي : مذللة ، وتذليلها : تسهيل السير فيها والقرار عليها . .

وقوله : (^ فامشوا في مناكبها) أي : في جوانبها ، ويقال : في فجاجها ، ويقال : في طرقها ، وقيل : في جبالها . .

وعن بشير بن كعب الأنصاري أنه كان يقرأ هذه السورة فبلغ هذه الآية ، فقال لجارية له : إن عرفتي معنى قوله : (^ في مناكبها) فأنت حرة ، فقالت : في جبالها . .

فشح الرجل بالجارية وجعل يسأل أبا الدرداء فقال : دع ما يريبك إلى مالا يريبك خلها . .

وحكى قتادة عن أبي الجلد قال : الأرض كلها أربعة وعشرون ألف فرسخ ، اثنا عشر ألفا للسودان ، وثمانية آلاف للروم ، وثلاثة آلاف للعجم ، وألف للعرب .